باولئك المخلصون المتقون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره بحمل هذا
على الغالب لانه قد جاء في حديث آخر ان نبيا يجيء يوم القيمة ولم يتبعه من
امته الا واحد ثم انها الضمير للقصة تخلف من بعدهم اى تحدث بعد الحواريين
خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح
اللام فهو الخالف بخير هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال كل واحد منهما
بالفتح والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم
بيده يعني من حاربهم واذاهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه اى يوبخهم
به وينهاهم عن المنكر فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه اى بان ينكرهم ويغضب عليهم
ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن ليس وراء ذلك اى وراء الجهاد بالانكار من
الايمان حبة خردل يعني بجود الانكار ادنى المراتب فمن لم يجده في قلبه فليعلم انه
لم يبق فيه من نور الايمان مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال شارح لم يبق فيه من
نفس الايمان لانه رضي بالكفر والعصيان اقول الرضاء بالمعصية ليس بكفر فيكون
هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ق
عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير اى بين الاقامة في الدنيا
والرحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا خ
ابو سعيد رضه روى البخاري عنه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة هذا
تتمة قوله ع م ما عليكم ان لا تفعلوا تقدم بيانه قريبا ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه
ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها انها ترجع الى الدنيا
وهو بفتح الهمزة فاعل يسره وهذه الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اى والحال
ان تملكه في الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا
لما يرى من فضل الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف
طير خضر م عايشة رضه روى مسلم عنها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من
النار من يوم عرفة من الاولى والثانية زائدتان ومن يوم عرفة متعلق باكثر
انه ليدنو اى ان الله ليقرب منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة هو الافتخار على
الاقران والله تعالى منزه عنه فيكون هذا اللفظ متشابها كما قبله والمراد مباهاته بهم

ودنوهم

ودنوهم رضاؤه عنهم فيقول ما اراد هؤلاء اشارة الى الواقفين بعرفات وفي الحديث
دلالة على فضل يوم عرفة على سائر الايام حتى لو قال رجل امرأتي طالق في افضل الايام
تطلق يوم عرفة وقيل تطلق يوم الجمعة لقوله ع م خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم
يكن فيها يوم عرفة توفيقا بينهما م ام سلمة رضه روى مسلم عنها ما نقص مال من صدقة
نقص هنا لازم والمراد بالصدقة المفروضة يعني اذا حال على ماءتي درهم حول يكون
خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من ماله الذي نصيبه من الماءتين
ويجوز ان يراد بها اعم ويخلف الله عليه مما انفق منه كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه فيبارك له في الباقي فينوب مناب ما انفقه وان لم يخلفه في الدنيا يدخر له
ما انفقه في الآخرة قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى
لا ما يصان ويبقى ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا سبق الى وهم الانسان
ان ترك الانتقام ممن اساء اليه في الدنيا فيكون عزه اكثر من اعتزازه بالانتقام
بنفسه وان اخره الى الآخرة يعطى من حسناته او يطرح على الجاني من سيئاته فيذل
الظالم ويزيد عز المظلوم وقيل الاستثناء مصروف الى الجملتين وهذا العز اخروي
ويجوز ان يراد به الدنيوي لان من عرف بالسخاء او العفو ساد عند الناس
وازداد كرامة م المقداد رضه روى مسلم عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي فجعلنا نعرض
انفسنا على الصحابة فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي ع م فانطلق بنا الى اهله
فاذا ثلثة اعنز فقال ع م احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فيشرب كل انسان
منا نصيبه ونحفظ للنبي ع م نصيبه وكان يجيء من المسجد في الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نائما ويسمع اليقظان ثم يأتي مصلاه فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان
ذات ليلة فقال ان محمدا يأتي الانصار فيطعمونه وما فيه حاجة الى هذه الجرعة
فاتيتها فشربتها فندمني الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيجيء ولا يجده
فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئني النوم في تلك الليلة فجاء النبي ع م ففعل كما كان
يفعل ثم اتى شرابه فلم يجده فرفع رأسه الى السماء فقلت الآن يدعو علي فاهلك
فقال ع م اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت الشفرة فانطلقت

ذكر وجه فيتق النبي ع م انه لم يكن [illegible]

Copyright © King Saud University